تعلق الجار والمجرور بمتعلقين مختلفين بين الاسمية والفعلية في اللباب لابن عادل– دراسة نحوية دلالية

شذى محمد مصطفى رشيد سعد محمد أحمد

العراق جامعة الموصل كلية التربية الأساسية قسم اللغة العربية

(قدم للنشر في ٢٠٢١/٨/١٦، قبل للنشر في ٢٠٢٢/٣/١٣)

ملخص البحث

إن تعلق الجار والمجرور في اللباب لابن عادل له أهمية كبيرة في توجيه معنى الآية الكريمة، إذ جمع ابن عادل آراء العلماء المتنوعة في تفسيرها، فاخترنا موضوع تعلق الجار والمجرور بمتعلقين مختلفين بين الاسمية والفعلية لدراسته دراسة نحوية دلالية، فبدأ البحث بذكر المقدمة ثم تمهيد تناول التعلق لغة واصطلاحاً ثم تناول ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تعلق الجار والمجرور بفعل ماض أو باسم، والمبحث الثاني: تعلق الجار والمجرور بفعل مضارع أو باسم، والمبحث الثالث: تعلق الجار والمجرور بفعل أمر أو باسم، وقد ضم كل مبحث جدولاً بالآيات القرآنية التي ورد فيها التعلق، ثم ذكرنا أهم ما تمخض البحث عنه من نتائج.

Attachment of the neighbor and the accusative to two different attachments between the nominal and the actual in Al-Labbab by Ibn Adel - a semantic grammatical study

Shatha Muhammad Mustafa Rashid Saad Muhammad Ahmad

Abstract

The attachment of the subjective mood in the lap of Ibn Adel has great importance in directing the meaning of the noble verse, as Ibn Adel collected the various opinions of scholars in its interpretation, so we chose the topic of the attachment of the subjective mood to two different attachments between the nominal and the actual to study it as a grammatical and semantic study. Linguistically and idiomatically, then it dealt with three topics, the first topic dealt with the attachment of the subjective mood and the accusative to a past verb or a derivative, the second topic dealt with the attachment of the subjective mood and the accusative to a present verb or a derivative, and the third topic dealt with the attachment of the subjective mood and the accusative to a verb or a derivative. Then we mentioned the most important results of the research.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد (ﷺ) ومن والاه.

أما بعد:

فتعد الدراسة النحوية الدلالية في رحاب القرآن الكريم من الدراسات المهمة التي لها ميدان واسع يخوض فيها الباحثون ويبدع بها العلماء، فالقرآن معجزة السماء بلغته العربية الفصيحة الذي تحدى أكبر الفصحاء والشعراء وما زال هذا التحدي جارياً إلى يوم القيامة، ولكي نأخذ غيضاً من هذا الفيض، اخترنا دراسة تعلق الجار والمجرور بمتعلقين مختلفين بين الاسمية والفعلية في اللباب لابن عادل– دراسة نحوية دلالية، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ثم تمهيد تناول التعلق لغة واصطلاحاً، ثم أعقبته ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تناول تعلق الجار والمجرور بفعل ماضٍ أو بمشتق، والمبحث الثاني تناول تعلق الجار والمجرور بفعل مضارع أو بمشتق، والمبحث الثالث تناول تعلق الجار والمجرور بفعل أمرٍ أو بمشتق، وضم كل مبحث جدولاً بالآيات القرآنية التي ورد فيها التعلق، وختمنا البحث بأهم ما توصل إليه من النتائج.

التمهيد:

التعلق لغة:

(التعلُّق) مصدر للفعل (تعلَّق)، وهو فعل مزيد، قال الخليل (ت: ١٧٥هـ): "عَلِقَ بالشيء: نَشِبَ به، قال جرير[١]:

إذا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بقرنٍ أصابَ القَلْبَ أو هتكَ الحِجابا"[٢]

وقال الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): "ويقال: عَلِقَ به علقاً، أي: تَعلّقَ به ... ويقال للصائد: "أعلقْتَ فأدرِكْ"، أي: عَلِقَ الصيدُ في حِبالتك"[٣]. والعلق الهوى، وفي المثل: "نظرة من ذي علق"[٤]، أي: ذي هوىً قد علق قلبه بمن يهواه ... والعلاقةُ: الحُبُّ اللازم للقلب، ويقولون: إنَّ العَلوق من النِّساء: المُحِبة لزوجها، وقوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾(سورة النساء:١٢٩)

---

(١) ديوانه: ٨١٩.

(٢) كتاب العين، مادة (علق): ١٦٢/١.

(٣) الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري، مادة (علق): ٤/ ١٥٢٩–١٥٣٢.

(٤) ينظر: مجمع الأمثال للميداني (ت: ٥١٨هـ): ٢٩٤/٢.

هي التي لا تكون أيّماً ولا ذاتَ بعل، كأن أمرَها ليس بمستقر ... ويقولون: عَلِق يفعل كذا، كأنه يتعلق بالأمر الذي يريده"(١).

التعلُّق اصطلاحاً:

ورد مصطلح التعلق في كتاب سيبويه، إذ قال: "وتقول: أيُّ مَن يَأتينا يريدُ صلَتنا فنُحَدِّثُهُ، فيستحيلُ في وجه ويجوز في وجه، فأمّا الوجه الذي يستحيل فيه، فهو أن يكون يُريدُ في موضع مُريدٍ إذا كان حالاً فيه وقع الإتيان؛ لأنَّه معلَّق بيأتينا، كما كان فيها معلَّقاً برَأيتَ في: أي مَن رأيتَ في الدار أفضلُ"(٢)؛ إلاّ أنَّ مفهومه لم يكن واضحاً شأنه في ذلك شأن بقية المصطلحات، إذ لم يشر أحد إلى التعلق بشكل صريح، بل اكتفوا بالحديث عن عمل حروف الجر والظرف في إيصال ما قبلها بما بعدها، قال المبرّد: "أمّا حروف الإضافة التي تُضاف بها الأسماءُ والأفعالُ إلى ما بعدها فمن، وإلى..."(٣)، وقال ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم"(٤).

أمّا التعلق المراد به تعلق (شبه الجملة)، فقد استعمل من قبل المهتمين بإعراب القرآن وقراءاته، ونجد ذلك عند أبي جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، إذ قال في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾(سورة البقرة: ٤): "و(بالآخرة) .خُفِضَ بالباء والباء متعلّقة بـ (يوقنون)"(٥). ثم اتضح استعماله أكثر عند أبي علي الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، إذ قال: "فأمّا قوله تعالى: ﴿* وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ (سورة هود:١٠٨)، فيكون (فيها) على وجهين: تتعلق بالمحذوف الذي يتعلق به (في الجنّة) مثل: (ضرَبْتُ زَيْداً زَيْداً)؛ ويتعلق بـ (في الجنّةِ) ووجه ثالث: وهو أن يتعلق بـ (خَالِدِينَ)"(٦).

---

(١) مقاييس اللغة: مادة (علق): ١٢٦/٤، ١٢٩، ١٣١.

(٢) الكتاب: ٤٠٦/٢.

(٣) المقتضب: ١٣٦/٤.

(٤) الأصول في النحو: ٣٦٤/١.

(٥) إعراب القرآن: ١٩.

(٦) المسائل البصريات: ٩٠٢.

واستعمل هذا المصطلح ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) في قوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ (سورة سبأ: ٣٣): "وأمّا (مَكَر) بالنصب فعلى الظرف، كقولك: زُرتك خُفوقَ النجم، وصياحَ الدجاج، وهو معلق بفعل محذوف، أي: صددتمونا في هذه الأوقات على هذه الأحوال"(١).

وأوضح ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) أنَّ معنى تعلُّق هذا بهذا في مثل قولنا: مررتُ بزيدٍ وشبهه، إيصالُ الحرفِ معنى الفعل إلى الاسم، فالذي وصلَ معناهُ هو الذي يتعلّقُ به الحرفُ، كقولك: سرتُ من البصرة، فـ (مِنْ) أوصلت معنى السير إلى البصرة على معنى الابتداء وهو متعلِّق به(٢).

واستمر استعمال مفهوم التعلق بهذه الصورة إلى أن أفرد ابن هشام الأنصاري باباً له في مغنيه سمّاهُ (في ذكر أحكام ما يشبه الجملة، وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق)(٣)، وحديثاً عُرّف التعليق بأنه: الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزء منه، لا يظهر معناها إلاّ به، ولا يكتمل معناهُ إلاّ بها(٤).

المبحث الأول

تعلق الجار والمجرور بفعل ماضٍ أو بمشتق

ورد تعلق الجار والمجرور بفعل ماضٍ أو باسم في سبعة عشر موضعاً، وقد تنوع الاسم إلى مصدر ومشتق، والمشتق إلى: (الاسم الفاعل والاسم المفعول والمصدر والصفة المشبهة)، مما أدى إلى التنوع الدلالي في معنى الآية، ونذكر منها:

قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة: ٣١-٣٢)

---

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني: ١٩٤/٢.

(٢) ينظر: أمالي ابن الحاجب: ٦٨٥.

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٨٤.

(٤) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة: ٢٧٣.

قال ابن عادل: "قوله: (من أجل ذلك) فيه وجهان، أظهرهما: أنه متعلق بـ (كتبنا) وذلك إشارة إلى القتل ... والثاني: أجاز بعض الناس أن يكون متعلقاً بقوله: (من النادمين) أي: ندم من أجل ذلك، أي: قَتْلِهِ أخاه"[١].

لتعلق (من أجل ذلك) وجهان؛ الأول: يتعلق بالفعل (كتبنا)، واعترض أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) على الذين وقفوا على (من أجل ذلك) وعدَّهُ غلطاً منهم؛ لأنَّ (من) صلة لـ (كتبنا)، فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول[٢]، وتابعه أبو عمرو الداني[٣] (ت: ٤٤٤هـ)، والزركشي[٤] (ت: ٧٩٤هـ)، أمّا الواحدي فقد ذكر حجة أبي بكر الأنباري لترجيح هذا الوجه كون (من أجل ذلك) رأس آية، ورأس آية فصل، وعلّل أنه تقدم ما كشف علة الندم فاستغنى النادمون عن: (من أجل ذلك)، بل باعتقاده أنَّ مَنْ جعله من صلة الندم يسقط العلة للكتابة بعكس مَنْ جعله من صلة الكتابة؛ فإنه لا يسقط معنى الندم، إذ تقدم ما كشفه، فكان تعلقه بـ (كتبنا) أولى[٥]. و(من) لابتداء الغاية، أي: ابتدأ الكتب ونشأ من أجل ذلك[٦]، ودخول (من) على كلمة (أجل) أحدث فيها معنى التعليل[٧]، وتقديمها عليه للقصر، أي: من ذلك ابتدأ الكتب ونشأ لا من شيء آخر[٨]، و(ذلك) إشارة إلى القتل، وفي ذكره قصد استيعاب جميع المذكور سابقاً[٩]، فيكون معنى الآية: من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل، وهذا الوجه نسبه أبو بكر الأنباري، وابن عطية، وأبو حيان، والثعالبي[١٠] إلى الجمهور.

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٢٩٨/٧.

(٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٦١٧.

(٣) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني: ٨٠.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي: ٩٨/٣.

(٥) ينظر: التفسير البسيط: ٣٤٧/٧.

(٦) ينظر: الكشاف: ٢٢٨/٢.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٦/ ١٧٥.

(٨) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢٩/٣.

(٩) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٥/٦.

(١٠) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٦١٧؛ والمحرر الوجيز: ١٨١/٢؛ والبحر المحيط: ٤٨٢/٣؛ والجواهر الحسان: ٣٧٢/٢.

أمّا الوجه الثاني فيكون قوله: (من أجل ذلك) متعلقاً بـ (من النادمين)، ومعنى (من النادمين) أصبح نادماً أشد ندامة؛ لأنَّ (من النادمين) أدل على تمكّن الندامة من نفسه، من أن يقال (نادماً)، والندم أسفُ الفاعل على فعل صدر منه، لم يتفطن لِما فيه عليه من مضرة(١)، ونقل أبو جعفر النحاس وأبو عمرو الداني(٢) عن نافع(٣) أنَّ (من أجل ذلك) تمام الكلام، أي: إنَّ (من) لا تتعلق بـ (كتبنا)، بل بـ (النادمين)، أو بـ (أصبح)، فإن تعلق بـ (النادمين) يكون المعنى: فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل أخيه، وإذا تعلق بـ (أصبح) كان المعنى: فأصبح من أجل قتله لأخيه من النادمين(٤)، وهذا الوجه وصفه النحاس بأنه خارجٌ عن قول أهل العلم(٥)، وردّهُ أبو البقاء لأنّه لا يحسن الابتداء بـ (كتبنا) هنا(٦)، ونسبه الثعالبي إلى قوم(٧)، وغلّطه الزركشي لأنه يشوش صحة النظم ويخل بالفائدة(٨)، ولم يجز ابن عاشور أن يكون (من أجل ذلك) تعليلاً لـ (من النادمين) متعلقاً به للاستغناء عنه في قوله: (فأصبح)(٩).

ومما سبق تبين أنَّ ابن عادل ذهب مذهب الجمهور في أنَّ (من أجل ذلك) متعلق بـ (كتبنا) وهو الظاهر عنده، وذكر التعلق الثاني بقوله: وأجاز بعض الناس.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾(سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٤)

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٤/٦.

(٢) ينظر: المكتفى في الوقف والابتدا: ٨٠.

(٣) أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أخذ القراءة عن أبي جعفر، وانتهت إليه رياسة القرّاء بالمدينة المنورة، توفي في سنة (١٦٩هـ)، واشتهر بالرواية عنه قالون وورش؛ ينظر: معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): ٢٤١-٢٤٧.

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ٦١٧-٦١٨.

(٥) ينظر: القطع والائتناف: ٢٠٢.

(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٦.

(٧) ينظر: الجواهر الحسان: ٣٧٢/٢.

(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٩٨/٣.

(٩) ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٥/٦.

ذكر ابن عادل لتعلق (على قلبك) احتمالين؛ أحدهما يتعلق بـ (نزل) وهو الظاهر عند أبي حيان، والثاني يتعلق بـ (تنزيل)، ذكره السمين الحلبي، وبه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومعموله بجملة: (نزل به الروح)، وقد يجاب عنه أنها جملة اعتراضية للتأكيد فليست أجنبية، وانَّ الظرف وعديله مما يغتفر فيهما ما لا يغتفر في غيرهما، وعلى هذا تكون المسألة من باب الإعمال؛ فإنَّ كلاً من (تنزيل) و(نزل) يطلب هذا الجار[١].

الأول يتعلق الجار والمجرور (على قلبك) بالفعل المذكور (نزل)؛ وخص القلب والمعنى عليك لأنه محل الوعي والتثبيت، وليعلم أنَّ المنزل على قلبه (ﷺ) محفوظٌ لا يجوز عليه التبديل ولا التغيير، وليكون علّة من التنزيل أو النزول[٢].

فيكون المعنى: نزل على قلبك لتكون من المنذرين، وهذا الوجه هو الظاهر عند الرازي وأبي حيان الأندلسي والشوكاني وابن عاشور[٣]. والثاني يتعلق (على قلبك) بالمصدر (تنزيل)، أي: وإنه تنزيل رب العالمين على قلبك لتكون؛ ولكن فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومعموله بجملة: (نزل به الروح)، وقد يجاب عنه بأنَّ هذه الجملة اعتراضية فيها تأكيد وتشديد فليست أجنبية، وأنَّ الظرف وعديله مما يغتفر فيهما؛ ذكره السمين الحلبي مشيراً إلى جواز أن تكون المسألة من باب الإعمال فإنَّ كلاً من (تنزيل) و(نزل) يطلب الجار[٤].

من خلال عرض الوجهين لا يخفى ضعف الوجه الثاني والاعتراض عليه بالفصل بين المصدر ومعموله، وميل العلماء إلى الوجه الأول وهو تعلق الجار والمجرور بالفعل (نزل)؛ حتى وإن افترض التنازع في المسألة فيكون من باب إعمال الثاني كما هو الحال في أغلب أساليب التنازع في القرآن الكريم، فيكون الوجه الأول هو المرجح والله أعلم.

قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٦٠ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الواقعة: ٦٠-٦١)

---

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٧٨/١٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٨/٧.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦٦/٢٤؛ والبحر المحيط: ٣٨/٧؛ وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ): ١٥٥/٤؛ والتحرير والتنوير: ١٨٩/٩.

(٤) ينظر: الدر المصون: ٥٥١/٨؛ وحاشية محيي الدين شيخ زاده: ٣٦١/٦.

قال ابن عادل: "قوله: (على أن نبدل) يجوز أن يتعلق (بمسبوقين)، وهو الظاهر، أي: لم يسبقنا أحد على تبديلنا أمثالكم، أي: يعجزنا، يقال: سبقه إلى كذا، أي أعجزه عنه، وغلبه عليه، الثاني: أنه متعلق بقوله: (قدّرنا) أي: قدرنا بينكم الموت، (على أن نبدل) أي: تموت طائفة، وتخلفها طائفة أخرى. قال معناه الطبري. وعلى هذا يكون قوله: (وما نحن بمسبوقين) معترضاً، وهو اعتراض حسن"(١).

لتعلق (على أن نبدل) وجهان؛ الأول: تتعلق بقوله: (بمسبوقين)، أي: إن أردنا أن نخلق غيركم لم يسبقنا سابق ولا يفوتنا ذلك(٢)، وأكثر العلماء على أنَّ (على) من صلة معنى مسبوقين لا من صلة اللفظ، لا يقال: سبقته على كذا، إنّما يقال: إلى كذا، ولكن يقال: غلبته على كذا ويكون مثل سبقته إليه(٣)، فـ (سبق) يتعدى بـ (إلى) لا بـ (على)(٤)، والسبق: مجاز من الغلبة والتعجيز؛ لأنَّ السبق يستلزم أنَّ السابق غالب للمسبوق، فهو من باب تضمين الفعل (سبق) معنى (غلب)، فالمعنى: وما نحن بمغلوبين(٥)، فيكون المعنى: وما نحن عاجزين عن التبديل نحن قادرون على ذلك لا تغلبونا(٦)، وهذا الوجه هو الظاهر عند عدد من العلماء، منهم: الواحدي، والرازي، وأبو حيان، والسمين الحلبي(٧).

الوجه الثاني يتعلق بـ (قدّرنا) وهو ما ذهب إليه عدد من العلماء، إذ حسّن أبو جعفر النحاس هذا المعنى، أي: نحن قدرنا بينكم الموت على أن نبدل أمثالكم، أي: نحن نجيء بغيركم من جنسكم وننشئكم في ما لا تعلمون(٨)، ويفهم من المعنى الذي ذكره الطبري(٩)، والمفهوم من كلام البيضاوي أنه إذا فُسر السبق بالسلامة من الموت أو تأخيره عن وقته، فهو يتعلق بـ

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٤١٧/١٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١١٤/٥.

(٣) ينظر: التفسير البسيط: ٢٤٧/٢١؛ والكشاف: ٣٢/٦؛ والكتاب الفريد: ٨٦/٦؛ والدر المصون: ٢١٥/١٠.

(٤) ينظر: معجم الأفعال المتعدية بحرف: ١٥٧.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣١٦/٢٧.

(٦) ينظر: البحر المحيط: ٢١١/٨؛ وإرشاد العقل السليم: ١٩٧/٨.

(٧) ينظر: التفسير البسيط: ٢٤٧/٢١؛ ومفاتيح الغيب: ١٨٠/٢٩؛ والبحر المحيط: ٢١١/٨؛ والدر المصون : ٢١٥/١٠.

(٨) ينظر: إعراب القرآن: ١٠٩٥.

(٩) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٤٦/٢٢.

(قدّرنا)، وعندئذٍ إما أن يكون حالاً، والمعنى: لا ينجو أحد من الموت حال كوننا قادرين على تبديل أمثالكم؛ وصاحب الحال الضمير المستتر في (بمسبوقين)، وجملة (وما نحن بمسبوقين) حال أيضاً، أو تكون علّة لـ (قدّرنا)، و(على) بمعنى (اللام)، أي: نحن قدرنا بعد الموت تبديلنا أشباهكم ونخلق بدلكم[١]؛ وضعّفه القونوي لاحتياجه إلى تمحل كون (على) بمعنى (اللام) وكون (وما نحن بمسبوقين) اعتراضاً، وأيضاً كون التبديل المذكور علّة لذلك غير ظاهر[٢]، وجوّز ابن عاشور أن تكون (على) بمعنى (مع)، وتكون حالاً مقدرة، ويكون متعلق (مسبوقين) محذوفاً دالاً عليه المقام، أي: ما نحن بمغلوبين فيما قدرناه من خلقكم وإماتتكم[٣].

جدول رقم (١)

الآية	اسم السورة ورقمها	اللباب	المتعلَّق
﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾	آل عمران/٩٤	٣٩٤/٥	– افترى – الكذب
﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾	النساء/ ١٦٣	١٣١/٧	– أوحينا – بنفس النبيين
﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	المائدة/ ٦٤	٤٣٢/٧	– ألقينا – البغضاء
﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	النحل/ ١٢١	١٨٤/١٢	– شاكراً – اجتباه
﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾	الإسراء/ ١٧	٢٤٠/١٢	– خبيراً – كفى
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن	الكهف/١– ٢	٤١٨/١٢	– قيما – أنزل

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٨١/٥؛ وعناية القاضي وكفاية الراضي: ٧٦/٩.

(٢) ينظر: حاشية القونوي: ٤١١/١٨–٤١٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٣١٦/٢٧.

لَّدُنْهُ ﴾			
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾	الأنبياء/ ١٠٥	٦١٩/١٣	– كتبنا – الزبور
﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾	الفرقان/٤٨– ٤٩	٥٤٤/١٤	– وأنزلنا – طهوراً
﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾	النمل/٦٦	١٩٤/١٥	– ادارك – علمهم
﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾	الروم/ ٤١	٤١٩/١٥	– ظهر – الفساد
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴾	سبأ/ ٥٤	٩٥/١٦	– فُعل – أشياعهم
﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾	الأحقاف/ ١٥	٣٩٢/١٧–٣٩٣	– وصينا – إحساناً
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ﴾	محمد/ ٣	٤٢٦/١٧	– الحق – اتبعوا
﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾	الواقعة/ ٣٥– ٣٨	٤٠٤/١٨	– انشأناهن – أتراباً

المبحث الثاني

تعلق الجار والمجرور بفعل مضارع أو باسم

ورد تعلق الجار والمجرور بفعل مضارع او بمشتق في خمسة عشر موضعاً، منها:

قولـــه تعـــالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾(سورة البقرة: ٢٧٣)

ذكر ابن عادل أنَّ لـ (من) في قوله: (من التعفف)، ثلاثة معانٍ، هي: السببية، وابتداء الغاية، وبيان الجنس، وقد ذكرنا معانيها لأهميتها في تحديد المتعلق، فقد قال عن التعلق: "وتتعلق (من) على الوجهين الأولين بيحسبهم... وأمّا على الوجه الثالث –وهو كونه لبيان الجنس– فقد صرّح أبو حيان بتعلقهما بأغنياء"(١).

بيّن ابن عادل وجهين لتعلق (من التعفف)، فإمّا أن يتعلق بـ (يحسبهم)، أو بـ (أغنياء)، وقبل عرض الوجهين لابد من الإشارة إلى أنَّ قوله (الجاهل) لم يُرِد به الجهلَ الذي هو ضد العقل(٢)، وإنَّما أراد به الجهل الذي هو ضد الخبرة، يقول: يحسبهم من لم يختبر أمرهم أغنياء من التعفف، وهو تَفَعُّلٌ من العفة(٣)، ومعنى العفة في اللغة: "(عف) العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما الكفُّ عن القبيح، والآخر دالٌ على قلة شيء. فالأول: العِفة: الكفُّ عمّا لا ينبغي، ورجلٌ عفٌّ وعفيف، وقد عفَّ يَعِفُّ [عِفّةً] وعَفَافَة وعَفَافاً"(٤)، أي قلة السؤال وتركه تعففاً.

وعلى الوجه الأول يتعلق قوله (من التعفف) بـ (يحسبهم)؛ وهنا ترد (من) بمعنيين، إمّا لابتداء الغاية، فيكون المعنى: من تعففهم ابتدأت محسبته؛ لأنَّ الجاهل بهم لا يحسبهم أغنياء عن تعفف، وإنّما يحسبهم أغنياء مال، وعلى هذا المعنى تكون العفة تامة من المسألة، ونسب أبو حيان الأندلسي هذا التفسير للجمهور، أو تكون (من) سببية، فيكون المعنى: الحامل على حسبانهم أغنياء هو تعففهم(٥)، قاله أبو البقاء(٦)، وأبو حيان(٧)، وتابعهما ابن هشام الأنصاري بقوله: "فإنَّ المتبادر تعلق (من) بأغنياء لمجاورته له، ويُفسده أنهم متى ظنَّهم ظانّ قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال، فلا يكون جاهلاً بحالهم، وإنّما هي متعلقة بيحسب، وهي للتعليل"(٨)، وأجاز ابن عطية أن تكون (من) لبيان الجنس وتكون أيضاً متعلقة بـ (يحسبهم)(١).

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٤٣٦/٤.
(٢) ينظر: معاني القرآن الكريم للنحّاس: ٣٠٣/١.
(٣) ينظر: التفسير البسيط: ٤/ ٤٥٢.
(٤) مقاييس اللغة، مادة (عَفَّ): ٣/٤.
(٥) ينظر: البحر المحيط: ٣٤٢/٢.
(٦) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٨.
(٧) ينظر: البحر المحيط:٣٤٢/٢.
(٨) مغني اللبيب: ٥٨٧.

أما الوجه الثاني فتتعلق فيه (من) بـ (أغنياء) وتكون (من) سببية كما ذكر أبو حيان الأندلسي؛ إذ ردَّ على ابن عطية جعله (من) لبيان الجنس موضحاً أنَّ (من) التي لبيان الجنس يصح أن يُقدر مكانها اسم موصول (الذي) وبعد الاسم الموصول يأتي ضمير (هو) مبتدأ ثم يأتي ما بعد (من) وهو الخبر، ففي نحو قوله تعالى: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾(سورة الحج: ٣٠)، التقدير: فاجتنبوا الرجس الذي هو الوثن، وفي الآية الكريمة لا يتأتى هذا التقدير، فلا يصح أن يقال: يحسبهم الجاهل أغنياء الذي هو التعفف، وكأنه سمّى الجهة التي هم أغنياء بها بيان الجنس، أي: بيّنت بأي جنس وقع غناهم، أي: غناهم بالتعفف لا غنى بالمال، وهذا المعنى يؤول إلى أنَّ (من) سببية، لكنها تتعلق بـ (أغنياء)، لا بـ (يحسبهم)[٢]، ومنع أبو البقاء أن تتعلق بمعنى أغنياء؛ لأنَّ المعنى يصير إلى ضد المقصود، ذلك أنَّ معنى الآية: أنَّ حالهم يخفى على الجاهل بهم، فيظنهم أغنياء، ولو عُلقت (من) بـ (أغنياء) صار المعنى: إنَّ الجاهل يظن أنهم أغنياء ولكن بالتعفف؛ والغني بالتعفف فقير من المال[٣]. ويتضح مما سبق أنَّ ابن عادل أيّد تعلق الجار والمجرور بـ (يحسب)، وهو اختيار جمهور العلماء.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ﴾(سورة النور: ٤٩)

قال ابن عادل: "قوله: (إليه) يجوز تعلقه بـ (يأتوا)؛ لأنَّ (أتى) و(جاء) قد جاءا مُعَدَّيَيْن بـ (إلى)، ويجوز أن يتعلق بـ (مذعنين)؛ لأنه بمعنى: مسرعين في الطاعة"[٤].

لتعلق (إليه) وجهان؛ الوجه الأول: يتعلق بالفعل (يأتوا)؛ لأنَّ (أتى) و(جاء) قد جاءا معديين بـ (إلى): "أتى بالمكان: أقام به، (أتى) عليه يأتي أتْياً: مَرَّ به وأتيتُ إليه: جِئتُهُ"[٥]، وعليه يكون المعنى: إذا كان الحق لهم، ويطمعون في أن يكون حكم الشريعة لهم فإنهم يبادرون

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٧٠/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط: ٣٤٢/٢.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٦٨.

(٤) اللباب في علوم الكتاب: ٤٢٨/١٤.

(٥) معجم الأفعال المتعدية بحرف: ٧.

ويأتون إلى النبي (ﷺ) خاضعين له غير مغيرين ولا مبدلين[١]، وهذا الوجه هو الظاهر عند الزمخشري، وأبي حيان، وأبي السعود، وغيرهم[٢].

والوجه الثاني: يتعلق (إليه) بقوله (مذعنين) على أن يكون (إلى) بمعنى (اللام)، أو تضمين (مذعنين) معنى الإسراع والإقبال، كقوله تعالى: ﴿فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾(سورة الصافات: ٩٤)، والتقديم للاختصاص، أو للفاصلة أو لهما[٣].

وقال الفيروزآبادي: و"أذعن له: خَضَعَ، وذَلَّ، وأقَرَّ، وأسْرعَ في الطَّاعَةِ، وانْقادَ"[٤]، والمقصود في الآية الإسراع مع الطاعة[٥]، وهذا الوجه حسّنه الزمخشري: "لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص"[٦]، إلاّ أنَّ أبا حيان ضعّفه بقوله: "وفي ما رجّح تهيئة العامل للعمل وقطعه عن العمل، وهو مما يضعف"[٧]، وممن جوّز هذا الوجه قال (إلى) بمعنى (اللام)، أي: منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم[٨]، وهذا خلاف الظاهر لذا قُدِمَ الأول، ومعنى الآية بهذا التعلق هو: إن ثبت لهم حق على خصم أسرعوا إليك ولم يرضوا إلاّ بحكومتك لعلمهم بأنك عدلت في حكمك وتأخذ لهم ما ثبت لهم في ذمة الخصم[٩]، وهذا الوجه جوّزه: البيضاوي، والسمين الحلبي وغيرهما[١٠]. ويتضح مما سبق أنَّ كِلا الوجهين جائز من حيث المعنى، إلاّ أنَّ ترجيح الوجه الأول أقوى ويعززه تعدي الفعل (أتى) بحرف الجر (إلى)، من دون تضمين في الفعل أو تناوب في حرف الجر فتكون (إلى) على بابها، والله أعلم.

---

(١) ينظر: معالم التنزيل: ٥٦/٦.

(٢) ينظر: الكشاف: ٣١٤/٤؛ والبحر المحيط: ٤٢٩/٦؛ وإرشاد العقل السليم: ١٨٦/٦؛ وروح المعاني: ١٩٦/١٨.

(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم: ١٨٦/٦-١٨٧؛ وعناية القاضي وكفاية الراضي: ٧٨/٧.

(٤) القاموس المحيط: ١١٩٨.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥٠/٤.

(٦) الكشاف: ٣١٤/٤.

(٧) البحر المحيط: ٤٢٩/٦.

(٨) ينظر: روح المعاني:١٩٦/١٨.

(٩) ينظر: حاشية القونوي: ٤٢٥/١٣.

(١٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١١٢/٤؛ والدر المصون: ٤٢٧/٨؛ والتفصيل في إعراب آيات التنزيل، مجموعة مؤلفين: ٢٥٢/٩.

قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (سورة الشورى: ٤٥)

قال ابن عادل: "و(من الذل) يتعلق بخاشعين، أي من أجل، وقيل: هو متعلق بـ (ينظرون)"[١].

الوجه الأول يتعلق بـ (خاشعين). إذ ذهب أكثر العلماء إلى أنَّ (من) سببية تتعلق بـ (خاشعين)[٢]، وقد ذكر الزمخشري أنَّ المعنى: خاشعين متضائلين متقاصرين مما يلحقهم من الذل[٣]، وبيّن ابن عطية أنَّ الخشوع: الاستكانة، وهو محمود، وما يخرجه في الآية إلى حالة الذم قوله: (من الذل) فيقوى على هذا تعلق (من) بـ (خاشعين)[٤]، وفي كلام البيضاوي إشارة إلى أنَّ (من) سببية متعلقة بـ (خاشعين)[٥]، وذكر ابن عاشور أنَّ تعلقه بـ (خاشعين) يغني عن تعليقه بـ (ينظرون)، فتعلقه بالأول يفيد ما لا يفيد تعلقه بالثاني، أي: خاشعين خشوعاً ناشئاً عن الذل، أي ليس خشوعهم لتعظيم الله والاعتراف له بالعبودية؛ لأنَّ ذلك الاعتقاد لم يكن من شأنهم[٦].

والوجه الثاني يتعلق بـ (ينظرون)، ويكون المعنى: من الذل ينظر هؤلاء الظالمون إلى النار حين يعرضون عليها من طرف ذليل[٧]، وهذا الوجه جعله أكثر المفسرين الوجه الثاني، ومنهم من ذكر بقوله: (قيل)[٨].

وجعل القرطبي تعلق (من الذل) حسب الوقف، فإن كان الوقف على (الذل) يكون متعلقاً بـ (خاشعين)، وإن كان الوقف على (خاشعين) فيكون الجار والمجرور متعلقاً بـ (ينظرون)[٩].

---

(١) اللباب في علوم الكتاب: ٢١٦/١٧.

(٢) ينظر: الكشاف: ٤١٩/٥؛ والبحر المحيط: ٧/ ٥٠١؛ والدر المصون: ٩/ ٥٦٤.

(٣) ينظر: الكشاف: ٥/ ٤١٩.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٤١/٥.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٨٤/٥؛ وحاشية محيي الدين شيخ زادة: ٧/ ٤٣٨.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥/ ١٢٧.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٥٣٢/٢٠؛ والوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٥٩/٤.

(٨) ينظر: المحرر الوجيز: ٤١/٥، والدر المصون: ٥٦٤/٩.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٩٨/١٨؛ ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني: ٦٩٤.

قدّم ابن عادل الوجه المشهور عند العلماء في التعلق، ثم ثنى بالوجه الثاني بقوله: (وقيل)، والوجه المشهور هو تعلقه بـ (خاشعين)؛ إلاّ أنَّ الوجه الثاني يعضده وقف القرّاء على (خاشعين) فيكون ما بعده مستأنفاً متعلقاً بـ (ينظرون)، وكِلا الوجهين صحيح، ومن إعجاز القرآن أنه يحمل أكثر من وجه، وكل واحد منهما صحيح في المعنى.

جدول رقم (٢)

الآية	اسم السورة ورقمها	اللباب	المتعلَّق
﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾	البقرة/ ٦٠	١١٣/٢	– تعثوا – مفسدين
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ﴾	البقرة/ ٢٠٤	٤٥٤/٣	– قوله – يُعجبك
﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾	آل عمران/ ١٩٩	١٣٤/٦	– خاشعين – لا يشترون
﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	المائدة/ ٦	٢٣٨/٧	– يجعل – حرج
﴿لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾	الأنعام/ ٣٣	١١٤/٨	– يجحدون – الظالمين
﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾	الأعراف/٧٤	١٩٦/٩	– ولا تعثوا – مفسدين
﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾	الأعراف/١٥٧	٣٤٠/٩	– يجدون – مكتوباً
﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ	يوسف/ ٦	١٨/١١	– يُتم

عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ			– نعمته
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾	إبراهيم/ ٢٧	٣٨٢/١١	– يُثبت – الثابت
﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	النمل/ ٢٥	١٤٨/١٥	– الخَبءَ – يُخرج
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا۟﴾	القصص/ ٥٤	٢٧٢/١٥	– يؤتون – الأجر
﴿لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	المعارج/٢– ٤	٣٥٥/١٩	– تعرج – دافع

المبحث الثالث

تعلق الجار والمجرور بفعل أمر أو باسم

ورد تعلق الجار والمجرور بفعل أمر أو بمشتق في أربعة مواضع فقط، منها:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾(سورة النساء: ٣٤)

ذكر ابن عادل احتمالين لتعلق (في المضاجع)؛ الأول يتعلق بـ (اهجروهن) فتكون (في) إما ظرفية على معنى: اتركوا مضاجعتهن، أي: النوم معهن دون كلام ومؤاكلتهنَّ، أو تكون سببية، أي: اهجروهن من أجل تخلفهنَّ عن المضاجعة؛ ذكرهما أبو البقاء، والثاني ما فُهم من كلام الواحدي يجوز تعلقه بـ (نشوزهن) على معنى: واللاتي تخافون نشوزهنَّ في المضاجع[١].

لتعلق الجار والمجرور (في المضاجع) احتمالان؛ الأول يتعلق بـ (اهجروهن) وتكون (في) إما ظرفية، أي: اتركوا مضاجعتهنَّ، وهو المفهوم من قول الزجّاج في الآية، أي: اهجروهن في النوم معهن والقرب منهن، فإنهنَّ إنْ كنَّ يحببن أزواجهنَّ شق عليهنَّ الهجران في المضاجع،

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٦/٣٦٤-٣٦٥.

وإنْ كنَّ مبغضات وافقهن ذلك، فكان دليلاً على أنَّ النشوز منهنَّ[١]، وردّه مكي بن أبي طالب قائلاً: "ليس (في المضاجع) ظرفاً للهجران، إنما هو سبب للهجران، معناه: اهجروهن من أجل تخلفهنَّ عن المضاجعة معكم"[٢]، أو تكون (في) سببية –كما أوضحه مكي بن أبي طالب– ولم يذكر الزمخشري وأبو البركات الأنباري وأبو البقاء والمنتجب الهمذاني والبيضاوي والنسفي غير هذا الوجه من التعلق[٣].

الثاني يتعلق (في المضاجع) بـ (نشوزهنَّ)، وهو الذي فهمه السمين الحلبي من كلام الواحدي[٤]، فيكون المعنى: واللاتي تخافون نشوزهن في المضاجع، وردّه قائلاً: "ولكن لا يجوز ذلك؛ لئلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي"[٥]. يتضح مما سبق أنَّ تعلق (في المضاجع) بـ (نشوزهن) فيه ضعف من حيث الفصل بين المصدر ومعموله، فضلاً عن ذكر أكثر العلماء تعلقه بـ (اهجروهن) دون غيره، وهو الراجح والله أعلم.

جدول رقم (٣)

الآية	اسم السورة ورقمها	اللباب	المتعلَّق
﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾	البقرة/ ٢٣٨	٢٣٦/٤	– قوموا – قانتين
﴿وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾	النساء/ ٦٣	٤٦٠/٦–٤٦١	– قل – بليغاً
﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾	الحجر/ ٢٩	٤٥٥/١١	– فقعوا – ساجدين

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٧/٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ١٨٩/١–١٩٠.

(٣) ينظر: الكشاف: ٧٠/٢؛ والبيان في غريب إعراب القرآن: ٢٥٢/١؛ والتبيان في إعراب القرآن: ١٠٤؛ والكتاب الفريد: ٢٥٨/٢؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧٣/٢؛ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٣٥٥/١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز: ٤٨/٢؛ والدر المصون: ٦٧٣/٣.

(٥) الدر المصون: ٦٧٣/٣.

الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث الحالي، نستطيع أن ندون النتائج الآتية:

١- من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أنَّ القرآن الكريم فيه من دقة التعبير وسعة المعنى ما ليس في غيره، إذ تعددت وجوه متعلق الجار والمجرور ذكراً وحذفاً وتنوعت بين الاسمية والفعلية، فقد ورد الفعل بصيغه الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر)، وقسم الاسم إلى مصدر ومشتق وتنوع الاسم المشتق الى اسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة فأدى هذا التنوع في صور التعلق إلى التنوع الدلالي للمعنى.

٢- كانت جهود ابن عادل واضحة من خلال تتبعه لآراء العلماء، ثم ترجيحه وجهاً معيناً بقوله: الظاهر والأحسن والأشهر، أو تضعيفه وجهاً بعبارة: (وفيه نظر) و(هذا ضعيف أو بعيد)؛ فضلاً عن ذكره جواز الوجهين أحياناً بقول: (كلا الوجهين جائز من حيث المعنى)، وبشكل عام كان متابعاً للسمين الحلبي.

٣- لترجيح وجه على آخر يعتمد على الضوابط النحوية من تعدي الفعل ولزومه وخلو الجملة من اعتراض معين كأن يفصل بين الجار والمجرور ومتعلقه فاصل يمنع التعلق، إلاّ أنَّ في بعض الأحيان يكون لسبب نزول الآية دور في ترجيح وجه معين، ويبقى للمعنى الدور البارز في التعلق، إذ ينبني عليه السياق العام للنص القرآني.

٤- ورد المتعلق بصيغة الفعل الماضي بسبعة عشر موضعاً وبصيغة المضارع بخمسة عشر موضعاً وبصيغة الأمر بأربعة مواضع فقط وكان المصدر الأكثر عدداً، إذ ورد في ستة عشر موضعاً واسم الفاعل في اثني عشر موضعاً ثم تناقص العدد إلى خمسة مواضع للصفة المشبهة وموضعين لاسم المفعول، واشتمل البحث على ستة حروف جر فقط وهي: (في، من، اللام، الباء، على، إلى).

المصادر

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو السعود العمادي (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١١هـ.

- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، اعتنى به: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد أبو سعيد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.
- إيضاح الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجلّ، محمد بن قاسم بن بشار أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، وعبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين أبي عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- البيان في غريب إعراب القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- التبيان في إعراب القرآن، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ)، إعداد: فريق بيت الأفكار الدولية، الرياض– السعودية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- التفسير البسيط، علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: محمد صالح بن عبد الله الفوزان، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ.
- تفسير التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.
- التفصيل في إعراب آيات التنزيل، عبد الله محمد الخطيب، وسعد عبد العزيز ملوح، ورجب حسن العلوش، مكتبة الخطيب، الكويت، ط١، ٢٠١٥م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الله السند حسن يمامة، دار هجر، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُنّةَ وآي القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن لتركي ومحمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المالكي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوّض، وعادل أحمد عبد الموجود، وعبد الفتاح أبو سنّة، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- حاشية القونوي، إسماعيل بن محمد عصام الدين الحنفي (ت: ١١٩٥هـ) على تفسير الإمام البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) ومعه حاشية ابن التمجيد لمصطفى بن إبراهيم مصلح الدين الرومي الحنفي (ت: ٨٨٠هـ)، ضبطه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- حاشية محيي الدين شيخ زاده، محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي الحنفي (ت: ٩٥١هـ) على تفسير القاضي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ضبطه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم شهاب الدين أبو العباس المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، محمود بن عبد الله شهاب الدين أبو الثناء الآلوسي البغدادي (ت: ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، (د. ت).
- عناية القاضي وكفاية الراضي الشهير بـ (حاشية الشهاب)، أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) على تفسير البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، ضبطه: عبد الرزاق مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، لجنة التحقيق العلمي بدار الوفاء، ١٤١٨هـ.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب بن محمد بن عمر مجد الدين أبو طاهر الشيرازي الفيروزابادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- القطع والائتناف، أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (إعراب– معاني– قراءات)، المنتجب بن أبي العز بن رشيد أبو يوسف منتجب الدين الهمذاني (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتّيح، مكتبة دار الزمان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وفتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب أبو محمد ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.